جامعة زيان عاشور بالجلفة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

محاضرات في مادة

تاريخ المغرب العربي الحديث

للسنة الثانية تاريخ عام (ل.م.د)

السداسي الثالث

وفق برنامج وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

إعداد

الشافعي درويش أستاذ محاضر أ

chafaiderouiche@yahoo.fr

السنة الجامعية: 1441 هـ – 1442 هـ / 2020 م – 2021 م

المحاضرة الرابعة : المد العثماني في الحوض الغربي للمتوسط :

الإشكالية : كيف بدأ المد العثماني في الحوض الغربي للبحر المتوسط ؟وما هو موقف البلدان المغاربية منه ؟.

1- ظهور العثمانيين في الحوض الغربي للمتوسط :

في الوقت الذي اشتدت فيه الهجمات الإسبانية على سواحل المغرب الإسلامي ؛ بهدف إلى احتلال المنطقة . وبسبب ضعف المقاومة المحلية ، وغياب السلطة المحلية. كان ضروريا من ظهور قوة جديدة تقود عمليات التحرير ضد الاحتلال . فظهر الإخوة بربروس ، الذين سيلعبون دورا هاما في توجيه العلاقات بين بلدان المغرب الإسلامي ، وإسبانيا في الحوض الغربي للبحر المتوسط .

انتقل نشاط عروج وأخويه في أوائل القرن 16م إلى الحوض الغربي للمتوسط . واستقر بتونس في سنة 1504م .ففي عهد السلطان أبي عبد الله محمد بن الحسن الحفصي ، أتى عروج بأسطوله إلى جزيرة جربة التونسية ، فهادى السلطان الحفصي بتحف ، وحسان من الجواري مما غنم ، فوقع ذلك من السلطان أبي عبد الله موقعا حسنا ، واستأذنه في الإقامة بأسطوله في بعض مراسي المملكة . فأذن له على شرط أن يدفع إليه خمس ما يغنمه ، فرضي عروج بذلك ، وسافر إلى جزيرة جربة .

التقى خير الدين بأخيه عروج في جزيرة جربة ، بعد أن جاءها خير الدين ، واستقر الأخوان في تونس ، بعد أن قدّما هدية إلى سلطانها أبي عبد الله . وواصل الإخوة نشاطهم البحري ، واكتسبوا شهرة كبيرة في حوض البحر الأبيض المتوسط ؛ بفضل الشجاعة التي كانوا يتميزون بها، والتي أظهروها في نشاطهم ضد السواحل الإيطالية خاصة . فقد تمكن الإخوة من الاستيلاء على ثلاث سفن محملة بالغنائم ، بعد رحلة دامت عشرين يوما ، ثم عادوا بها إلى تونس ، ووزعوا جزءا هاما منها على فقراء المدينة .

استمر الإخوة عروج وخير الدين في نشاطهم البحري في حوض البحر المتوسط ؛ ضد السواحل الإسبانية ، والمسيحية خلال سنوات 1510م و1511م، ووصلوا بالقرب من السواحل الإيطالية ، حتى ذاع صيتهم في تونس ، ولدى المسلمين ، وفي البلاد المسيحية الأوربية ، وأطلق عليهم الأوربيون لقب (بربروس) .

قام الإخوة بربروس بمحاولتين لتحرير بجاية خلال 1512م و1514م ،ثم انتقلوا إلى جيجل ،وبعدها إلى الجزائر ،وكان لهم دور كبير في تحرير الموانئ الجزائرية ،ونتج عن ذلك ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية سنة 1519م ،التي سيكون لها دور كبير في ضم طرابلس 1551م ،وتونس 1574م للدولة العثمانية .